# أخلاقيات المسلم في الإنترنت

أحمد محمد خير يوسف

# أخلاقيات المسلم في الإنترنت

**أحمد محمد خير يوسف**

مصمم ومطور ويب

ahmedyousefdev@gmail.com

رجب ١٤٤٠ هـ

مارس ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

# المحتويات

# مقدمة

هذه الرسالة، تحتوي على مجموعة من النصائح والملاحظات التي تركز على سلوك المسلم اليومي في الإنترنت، بأسلوب سهل ومفهوم للقارئ، مهما كانت ثقافته.

وأغلبنا يستخدم الإنترنت في حياته اليومية، سواء في عمله أو في منزله، والصغار يستخدمونه قبل الكبار، فمن منا لا يملك جهازاً يربط بالإنترنت؟ حتى أصبح بعضنا لا يستطيع الصبر ساعةً أو ساعتين وهو غير مرتبط بالشبكة، فيرسل رسالةً لهذا، أو ينتظر أخرى من ذاك، أو يبحث عن معلومة

لم يعثر عليها، فالإنترنت غدا وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، فقد أصبحت جزءًا مهمًّا من الحياة في هذا العصر. وربما لا يكاد يمُرُّ يومٌ من استخدامنا للإنترنت، وقد نواجه خلال استخدامنا له بعض السلبيات أو أمور تخالف الشرع، لذلك أردت أن أدون بعض هذه الملاحظات والتوجيهات لجعل تجربة المسلم في الإنترنت أنقى وأنسب له، عسى أن ينفع الله بها.

أحمد محمد خير يوسف
رجب ١٤٤٠ هـ
مصمم ومطور ويب
ahmedyousefdev@gmail.com

# أخلاقيات الحوار

## آداب النقاش وإبداء الرأي

أصبح النقاش على الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وخاصة بعد ظهور تطبيقات التواصل الاجتماعي بكافة أشكالها. وأصبحت الآراء تنبثق من كل اتجاه، ومن غريزتنا أن نقوم بالرد أو التعليق على هذه الآراء، والدخول في هذه المناقاشات، سواء كنا ضد هذا الرأي أم معه. بل ونقوم بنشر آرائنا الخاصة ليُفتَحَ حولها باب النقاش. وفي ذلك آداب عديدة ينبغي الانتباه إليها والعمل بها.

**لكل رأيٍ أهله ومجتمعه**، وينبغي الانتباه إلى: أين أنشر رأيي، ومن هم المستهدفون منه؟ قال عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه «ما أنت بمحدِّثٍ قومًا حديثًا، لا تبلغهُ عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة»[1].

كما ينبغي للمسلم **التحدث بالحسنى**، قال اللّٰه تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]، **وعدم الدخول في الحوار الفارغ** والجدال العقيم ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ولو ظن المسلم أن في رأيه أذىً أو أنه سيؤدي إلى خصام أو ما شابهه فليتجنبه، فعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه، عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «**من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر، فليقلْ**

---

(١) صحيح مسلم (المقدمة).

**خيرًا أو ليصمت**»(١). فإذا دخلت في نقاشٍ بقصد النصيحة أو تبيين خطأ، ووجدت الطرف الآخر لا يتقبل النقاش، أو يسب، أو يتكبر، فمن الأفضل الابتعاد عنه **وعدم الرد عليه**، وتلك أخلاق المسلم الحسنة التي يتميز بها عن غيره! ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]. ولعل أجمل آية تصف خُلق المسلم ما أمر اللّٰه به رسوله الكريم صلى اللّٰه عليه وسلم قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الأدب: باب من كان يؤمن باللّٰه واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (جزء من حديث).

## الحوار الدعوي

إن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من أفضل الطرق وأسرعها للتواصل الدعوي، ولذلك ينبغي أن تستغل لما فيه الخير والفضيلة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. وهناك مواقع متخصصة بالدعوة والحوار مع غير المسلمين. فمن أراد أن يدخل في الحوار الدعوي، ينبغي أن يمتلك بعض الخصائص التي يتميز بها عن غيره، مثل:

١. **قوة الحجة**: من كان لا يملك الحجة أو المقدرة على تبيينها والاستدلال الصحيح والاستشهاد لها، في موضوع النقاش، فالأفضل أن يتجنب الحوار، حتى لا يعطي الطرف

الآخر فرصةً للتشكيك أو الاعتزاز برأيٍ مضاد؛ لأنه لم يستطع الرد عليه أو الإجابة على بعض أسئلته، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾ [البيّنة:١-٣].

٢. **إتقان اللغة**: هذه نقطة مهمة جداً، فعدم إتقان اللغة قد يكون سببًا لعدم فهم الآخر بشكل جيد، أو إيصال المعلومات بشكل خطأ، وهذا قد يؤدي إلى نفور الطرف الآخر وابتعاده، بل قد لا يرغب في تكرار هذه التجربة مرة أخرى.

٣. **حسن الاستماع**: لا شك أن الاستماع للطرف الآخر وعدم مقاطعته حتى ينهي كلامه يدل على أدب المحاور،

ويجعله يفهم الطرف الآخر؛ ليستطيع الرد عليه ونصحه بشكل أفضل. يروى عن الحسن، أنه قال: «إذا جالست فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلَّم حُسن الاستماع، كما تعلَّمُ حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه»[1].

٤. **التحدث على قدر ثقافة ومستوى الطرف الآخر**: كما قلنا في مقدمة آداب النقاش وإبداء الرأي السابقة، فإن المتحدث يراعي البيئة والجو الثقافي الذي يعيشه الطرف الآخر، حتى يفهم حديثه وما يرمي إليه.

٥. **القول اللين واللطف في الحوار**: ولعل أجمل مثال على ذلك قوله تعالى مخاطبًا موسى وأخاه هارون عليهما السلام

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي - باب ذكر حسن المجالسة وواجب حقها.

بعد أمره لهما بالذهاب إلى فرعون لدعوته: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤]، فقد أمر اللّٰه نبييه بمخاطبة فرعون - وهو في غاية الاستكبار - برقة ولين وكلام سهل. فكيف إذا كان الطرف المخاطَب شخصًا عاديًّا لم يبدِ عنادًا ولا استكبارًا؟

# أخلاقيات القراءة وأخذ المعلومة ونشرها

## التبين والتثبت

الإنترنت مجتمع مليء بالمعلومات، يستطيع أي شخص إضافة أية معلومة فيه، في أي مجال كانت، لذلك يحسن الانتباه والتثبت عند قراءة أو أخذ المعلومات من الإنترنت، فإن فيها ما يحتمل الخطأ والصواب.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا

قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات: ٦]

وفي قراءة حمزة والكسائي: «فتثبَّتوا»، مِن التثبُّت، والمراد مِن التبيُّن: التعرُّف والتفحُّص، ومِن التثبُّت: الأناة وعدم العجَلَة، والتبصُّر في الأمر الواقع، والخبر الوارد حتى يتَّضح ويظهر[١].

**فالمسلم يتبيَّن الخبر قبل تصديقه أو نشره،** فمن غير المستبعد أن يكون بنشره هذا قد فتح باباً للإضرار بشخص أو بفئة من الناس، أو يكون سبباً لنشر معلومة فيها كذب خفي، فالتثبت مهم.

ويمكننا أن نرى في قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد

(١) فتح القدير- للشوكاني (٧١/٥).

مثالاً واضحًا في التبين من الأمر قبل تصديقه، في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧].

وكم من إشاعة تظهر ورسائل تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وهي مرسلةٌ لك من أشخاص تثق بهم وتحبهم، ثم يتبيَّن أنها غير صحيحة! وهنا يَحسن التنبيه عليهم إذا وجدت مثل هذه الأخطاء وتبيينها لهم حتى لا ينشروا أمثالها، ولكي يحذفوها أو يحذِّروا أصدقائهم من إعادة نشرها، قال صلى الله عليه وسلم: «**كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّث بكلِّ ما سمع**»[١].

(١) رواه مسلم (المقدمة).

## البحث عن الفتاوى والأمور الشرعية

من الأمور المهمة التي ينبغي للمسلم الانتباه إليها: أخذ الفتوى أو البحث عن الأمور الشرعية. فكما ذكرنا أن الإنترنت مليء بالمعلومات المغلوطة والصحيحة، فكل شخص يستطيع الإدلاء بدلوه في أي موضوع يشاء. ونحن المسلمين قد نمرّ بمستجدات وأحداث نحتاج فيها إلى البحث عن فتوى أو حكم شرعي، فيقوم بعضنا بفتح محرك البحث وكتابة كلمات من سؤاله الشرعي، لتظهر له نتائج كثيرة ومختلفة، فيها إجابة عن سؤاله أو أسئلة قريبة منه، وهنا ينبغي الانتباه إلى صحة هذه النتائج، **وأن يكون أخذ الحكم أو الفتوى من المفتي المعروف والموثوق، أو من الموقع الموثوق للفتاوى**، ويمكن الاطلاع على أكثر من فتوى موثوقة أيضًا،

وفي الإنترنت مواقع إسلامية كبيرة معتبرة خاصة بالإفتاء، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء، ويمكن البحث أو كتابة السؤال للعلماء المتخصصين فيها، ومن هذه المواقع موقع إسلام ويب(١)، موقع الإسلام سؤال وجواب(٢)، الذي يحتوي على فتاوى مترجمة لعدة لغات.

**ومن الأخطاء أيضاً كتابة السؤال في مواقع التواصل الاجتماعي** أو المنتديات، وهي من الأماكن التي تنتشر فيها الأخطاء. لذلك وجب أخذ الحيطة عند تصفح هذه المنتديات لأخذ الفتاوى والأحكام الشرعية، والتأكد من أن الشخص الذي يُسأل متخصص في الإفتاء في المنتدى، وأنه

(١) http://www.islamweb.net
(٢) https://islamqa.info/ar

حسابه الشخصي.

قال الإمام الغزالي في المستصفى: «المفتي المجهول الذي لا يُدرى أنه بلغ رتبة الاجتهاد أم لا، لا يجوز للعامي قبول قوله، وكذلك إذا لم يدر أنه عالم أم لا ...».[١]

---

(١) كتاب المستصفى - الباب الثاني في شروط الراوي وصفته.

# أخلاقيات التعامل مع المرئيات

الإنترنت أصبح ساحةً حرّةً لرفع المقاطع المرئية (الفيديو)، ومن منا لا يمتلك جهاز هاتف يحتفظ فيه بمقاطع يستقبلها أو يصورها بنفسه أو يجمعها من هنا وهناك، ليقوم بحفظها أو عرضها أو إرسالها للآخرين؛ وأصبح التهاون بها كثيرًا، والوقوع في الأخطاء منها متوقعًا. وهذه بعض الأخلاقيات والملاحظات حول هذا الموضوع:

## المشاهدة

ما أسهل البحث عن مقطع مرئي في الإنترنت، وما أبسط الحصول على المقاطع عبر مواقع وبرامج التواصل، وما أكثر تنوع المقاطع التي تظهر لك حينما تتصفح، ولا شك أن في ذلك تنوعًا في الثقافة التي نتلقاها، والانفتاح على أمورٍ جديدة والتعلم والاستفادة منها، وهذا جيّد، لكن هناك ملاحظات ومحذورات ينبغي التنبّه إليها، ومن أبرزها **النظر إلى ما حرّم الله**، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]، وكما روى أبو هريرةَ عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «**إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا**

**العينين النظر...»**[1]. وكثيرٌ من الشباب خاصة يعتقد أنه إذا ابتعد عن النظر إلى ما حرّم الله وصل إلى برّ الأمان، وأنه نجا من المحظور؛ لكن الأمر أكبر من هذا، فهناك مقاطع أخرى ينبغي التنبه إليها وعدم مشاهدتها، فمن ذلك **المقاطع التي تستهزئ بمريض أو مبتلىً، أو الضحك والاستمتاع بمشاهدة ما يحرم الاستهزاء به في الخلقة، أو التي فيها همز ولمز وسخرية**، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١].

كما ينبغي الابتعاد عن **مشاهد العنف**، وخاصة بالنسبة

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الاستئذان: باب زنا الجوارح دون الفرج.

للصغار، فإن هذا يقسّي القلب، وقد ينشئ العقد النفسية، ويعوّد من يعتادون عليها على الغلظة في التعامل، والتصرفات غير اللائقة، وخاصة في مجتمع إسلامي قائم على الرأفة والمحبة، والتعاون على النفع والخير.

## رفع الفيديوهات ونشرها

بعد أن أصبحت تطبيقات التصوير وتعديل الفيديو تملأ الهواتف الذكية ويتفانى مطوروها بتسهيلها للمستخدم، وبعد أن ظهرت تطبيقات التواصل الاجتماعي المختصة بالتصوير ورفع الفيديو، أصبح الكثير منا يُبدع في تصوير وتجهيز المقاطع ونشرها، وهذه بعض الأخلاقيات التي ينبغي أن يتنبه إليها المسلم عندما يعمل في هذه المقاطع وينشرها:

١. **الكلام الطيب**: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... **والكلمة الطيبة صدقة**»[1]، فبالكلام الطيب والقول الحسن تتآلف القلوب وتلين. ولعل كلام ابن كثير في هذه الآية الكريمة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [الحجرات: ١١] يكفي ويوضح معنى الكلام الطيب والقول الحسن: «كلموهم طيّبًا، ولينوا لهم جانبًا، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، كما قال الحسن البصري في قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ فالحُسْن من القول: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحلم، ويعفو، ويصفح، ويقول للناس حُسْناً كما قال الله، وهو كل خُلُق حَسَن رضيه الله».[2]

(١) أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).
(٢) تفسير القرآن العظيم – تفسير سورة البقرة: تفسير قوله تعالى «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل».

٢. **عدم انتهاك حقوق الآخرين**، وهذه سنتحدث عنها في باب خاص به بعد هذا الباب إن شاء الله.

٣. **اجتناب تصوير ونشر عورات المسلمين وحياتهم الخاصة المصورة بدون إذنهم وفضحهم**، فكما لا يجوز النظر إليها لا يجوز نشرها، والأدلة على ذلك ذكرناها في الفقرة السابقة، ونزيد عليها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

٤. **اجتناب وضع المنكرات في هذه المقاطع، أو الطرق التي تؤدي إليها**، وبعض المسلمين يفعل ذلك عن حسن نية وبقصد النصيحة، ولكن عدم ذكر ذلك سيكون درءًا للشبهة، وابتعادًا عن المفاسد.

٥. **الانتباه عند تصوير مقاطع الفيديو من إظهار جوانب الحياة الخاصة، وافتعال الحركات غير المرغوبة**، كالرقص وغيره، والأمور غير اللائقة بشخصية المسلم عومًا، وهذا كثير جدًا بين المراهقين والأطفال. وقد ظهرت تطبيقات وبرامج خاصة لنشر وتسهيل هذا الأمر. وينبغي على الآباء والأمهات التنبه إلى تصرفات أولادهم وما يتابعونه ويمارسونه في ألعابهم ومراسلاتهم وتعليقاتهم، وتنبيههم إلى مخاطر مثل هذه البرامج.

# أخلاقيات الحفاظ على الحقوق

موضوع الحقوق والمحافظة عليها وعدم انتهاكها هو للأسف من أكثر المواضيع التي لا يتنبه إليها المستخدم، وقد لا يلقي لها بالاً، أو يتغاضى عنها.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

والأموال الخاصة من الحقوق. وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وطريقة حفظ هذه الحقوق بشكل عام سهلة، وهي **ذكر اسم صاحب العمل، والموضع الذي نسخ منه**. والتوثيق ونسبة العلم إلى أهله من خصال هذه الأمة، ونجد هذا في الكتب منذ بداية التأليف في الإسلام وحتى عصرنا هذا؛ حينما يأخذ أحدهم فقرة من كتاب آخر، فإنه يذكر اسم الكاتب والكتاب الذي نقل منه. وإذا لم يكن من كتاب فإنه ينصُّ على اسم قائله، وذكرُ الأسانيد عند السلف خير شاهد على ذلك.

ولا نتحدث عن النصوص وحدها هنا، فالأمر أعم منها، **فاستخدام الصور والمقاطع المرئية دون ذكر اسم صاحبها يدخل تحت هذا الأمر**، إلا إذا ذكر صاحب هذه المواد أنه يسمح باستعمالها ونشرها دون ذكر المصدر. وتوجد

مواقع خاصة ومتنوعة بالمصادر (كالفيديوهات والصور والخطوط.. إلخ) تعطي الحرية الكاملة للشخص بالتصرف بالمصادر الموجودة فيها ذكر المصدر، وبعضها مواقع مدفوعة الأجر، حيث يتم شراء البيانات منها أو الاشتراك بها باشتراك شهري أو سنوي، وبعضها غير مدفوعة. **ولا يجوز نشر هذه المواد للآخرين للاستفادة منها إذا لم يسمح أصحابها** بنشرها، وقد نصوا على ذلك في موادهم.

وبعض المستخدمين يتحجج بغلاء أسعار هذه المواد، وأنه مبالغ فيها. لكن الحقيقة أن هناك بدائل كثيرة تتيح مواد قريبة منها مجانًا، والأمر نفسه ينطبق على البرامج المستخدمة لبناء وتحرير المواد، وهي الأخرى يوجد لها بدائل كثيرة مجانية.

وأيضًا مما يُنتبه إليه **نوع الحقوق المتنازَل عنها**، فبعضهم يتيحها للاستخدام الشخصي فقط، وآخرون للاستخدامَيْن الشخصي والتِّجاري، وهكذا.(١)

ولكي نعير الموضوع أهمية أكبر؛ تخيل أنك قمت بشراء معدات تصوير بمبالغ كبيرة، من الكاميرا إلى أدوات الإضاءة والعدسات الاحترافية... إلخ، ثم درستَ وتدرّبت على التصوير مدةً طويلة، حتى احترفته بعد تعبٍ وجهد، ثم أردت الحصول على بعض المال من خبراتك، فقمتَ بتصوير بعض المناظر الطبيعية وعرضها للبيع على شبكة الإنترنت. ثم تفاجأت بأن أحدهم قام بأخذ هذه الصور واستخدمها

(١) للمزيد من المعلومات حول أنواع الرخص الموجودة في الانترنت، يمكن الاطلاع على أشهر هذه الرخص عبر موقع Creative Commons على الرابط التالي:
https://creativecommons.org/licenses

في أعماله دون شرائها، بعد أن طمس حقوقك! كيف سيكون شعورك، وكم من الوقت والجهد ستبذل حتى تسترد حقّك؟ (إذا استطعت أن تستردّه!)... وقس على ذلك.

وكم نرى أمثلةً وخصومات في تصفحنا على الإنترنت بخصوص هذا الموضوع، وكم نرى من قضايا رُفعت في هذا الأمر، بسبب عدم انتباه، أو تقصير، أو تغاض.

**لذلك يجب الاحتراس من انتهاك حقوق الآخرين، وتجنب المحظورات الشرعية، وما يؤدي إلى الدعاوى القضائية، والمرافعات الجنائية، ويُعطى كل ذي حقٍّ حقه.**

# أخلاقيات المراسلات والمحادثات

برامج المحادثة من أشهر البرامج وأكثرها انتشارًا واستخدامًا، وأصبحت تقرّب البعيد، وتجعل التواصل مع الشخص وكأنه بجانبك. وهذه مجموعة من النصائح والتوصيات، التي تجعل من استخدام المسلم لها مثالياً، وقد يكسب بها أجرًا:

- **صلة الرحم:** وما أجمل من أن تصل رحمك، وما أسهله الآن، وما أكثر أجره!، أصبحت هذه التطبيقات لدى

الجميع وبين أيديهم، كبارًا وصغارًا، من الأجداد والأحفاد، ومن أولاد العم إلى أولاد الأخ. ولعل سلاماً عليهم، أو إرسال صورةً جميلة ومعبرة كل مدة بينك وبينهم تجعل التواصل وصلة الرحم لا تتوقف! ولا تنس أن تحتسب الأجر وتبتغي صلة الرحم، حتى يكافئك اللّٰه سبحانه عليها في الدنيا والآخرة! فعن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال: سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يقول: «**من سرَّهُ أن يُبْسَطَ له في رزقه، أو يُنْسَأَ له في أثره، فليصل رحمه**»[١]. وقال صلى اللّٰه عليه وسلم: «**أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلُّوا والناسُ نيام، تدخلوا الجنةَ بسلام**»[٢].

(١) صحيح البخاري - كتاب البيوع: باب من أحب البسط في الرزق.
(٢) سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع...: باب ما جاء في صفة أواني الحوض.

- **البدء بالسلام**، وفيه حسناتٌ تكسبها بلا جهد ولا تعب! عن عمران بن حصين، أن رجلًا جاء إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم فقال: السلام عليكم، قال: قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: «**عشر**»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة اللّه، فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم: «**عشرون**»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم: «**ثلاثون**».(١) وقال عليه الصلاة والسلام: «**لا تدخلون الجنَّة حتى تُؤمِنوا، ولا تُؤمنوا حتى تَحابُّوا، أَوَلا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموهُ تحاببتم؟ أفشوا السّلامَ بينكم**»(٢).

(١) جامع الترمذي - كتاب الاستئذان والآداب: باب ما ذكر في فضل السلام.
(٢) صحيح مسلم - كتاب الإيمان: باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون...

- **تحري الأوقات المناسبة للتحدث**، وعدم إحراج الشخص الآخر إذا كان مشغولاً، وعدم تضييع وقته.
- **تجنب المزاح الثقيل والترويع**، فإن فيه أذًى، وعاقبته غير محمودة. قال صلى الله عليه وسلم: «**لا يَحِلُّ لمسلمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مسلِمًا**»[(١)].
- **الحذر من الغيبة والنميمة**، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].
- **تجنب الكذب** ولو كان مزاحًا، فالحديث واضح: «**ويلٌ للذي يُحدّث بالحديثِ ليُضحِكَ به القومَ فيكْذِب، ويلٌ له، ويلٌ له**»[(٢)].

---

(١) سنن أبي داود - الأدب (٥٠٠٤)

(٢) جامع الترمذي - الزهد (٢٣١٥)

- **الابتعاد عن نشر الشائعات** وإعادة إرسالها، وما أكثرها، فينبغي التثبت من الرسائل قبل إعادة إرسالها ونشرها، فإن كانت صحيحة؛ ولكن لا فائدة ولا مصلحة ترتجى من إرسالها، فالأفضل عدم إرسالها، حتى لا تضيع أوقات الآخرين بهذر الكلام ولغوه، وقد أثنى اللّٰه تعالى على عباده المؤمنين الذين يجتنبون مثل هذا، فقال سبحانه عند ذكر صفاتهم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣].

- **إيجاز الحديث وعدم إكثار الكلام**، فعن ابن عمر رضي اللّٰه، عنه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «**لا تُكثِروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب...**»(١). وورد عن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه

---

(١) سنن الترمذي – كتاب الزهد (حسن غريب).

عنه قوله: «... من كَثُر كلامه كَثُر سَقَطُه، ومن كَثُر سقطه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ وَرَعُه، ومن قلَّ ورعه مات قلبه»[١].

وفي ختام هذا الموضوع، لنستشعر معًا قول اللّٰه جلَّ جلاله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، فأي كلمة تنطقها أو تكتبها، مكتوبةٌ لك أو عليك. نسأل اللّٰه أن يغفر لنا ما أخطأنا، وأن يهدينا إلى قول الحق والخير، ويثبتنا عليه.

---

(١) روضة العقلاء لابن حبان البستي، ص ٤٤ (طبعة دار الكتب العلمية).

# أخلاقيات تتعلق بالملف الشخصي

غالبية مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي تتيح لك أو تنشئ لك تلقائياً ملفًّا شخصيًّا Profile إذا قمت بالتسجيل فيها. وتظهر في هذه الصفحة معلوماتك الخاصة، ونشاطاتك (كالتعليقات، والإعجاب، والمفضلة... إلخ)، وأي شخص يدخل إلى ملفك الشخصي، قد **يستطيع أن يشاهد كل ما صنعته يداك**، منذ بداية تسجيلك وحتى حينه! وأكثر هذه التطبيقات تتيح عدة مستويات من الخصوصية، تستطيع

اختيارها لملفك الشخصي كاملًا أو لكل نشاط. لذلك يجب التنبه إلى كل الأفعال والنشاطات في هذه المواقع، فكل شيء مكتوب عليك، وإذا كنت لا تأمن على نفسك وأفعالك، أو لا تتذكر أنك قمت بالإعجاب أو التعليق في فترةٍ سابقة على شيء لا يليق، ويصعب عليك الرجوع إليه لقِدَمه، فمن الأفضل أن تختار أعلى خيارات الخصوصية، وتُخفي كل ما صنعته، وطبّقه على كافة نشاطاتك السابقة، حتى لا يراها غيرك، فيستخدمها استخداماً يضرك، وهذا كثير في مجتمعاتنا للأسف.

كما ينبغي **الحذر من الإعجاب بمنشورات فيها فساد أو أخطاء**، فغالبية هذه المواقع والتطبيقات توجد فيها برمجيات صُممت لترفع المنشورات التي لها إعجابات أكثر من غيرها، وتجعلها تظهر لغيرك أيضًا، سواء كان صديقًا لك أم لا. وإعجابٌ واحد يُحدِثُ فرقًا، فلا تتهاون أبدًا بهذا الموضوع. ومن المهم جدًّا معرفة أن الصداقات والأشخاص الذين تتابعهم أيضًا يظهرون لغيرك ممن يزورون صفحتك الشخصية، أو يتم اقتراحها على أصدقائك ومن يتابعوك، **فينبغي أن تتنبه لمن تتابعهم إذا كانت لديهم أخطاء أو كانت منشوراتهم سيئة**، حتى لا ينجرّ إليهم أحدٌ ويتابعهم بسببك، والمرء لا يعرف متى ينشر غيره شيئًا سيئًا أو متى تتغير أحواله، فمن الأفضل إخفاء الأصدقاء أو المتابَعين اتقاء

للشبهات. قال النبي صلى الله عليه وسلم: **إنّ الحلالَ بيّن، وإنّ الحرام بيّن، وبينهما أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنّ كثيرٌ من النّاس، فمن اتّقى الشُّبُهَات فقد استَبْرأَ لدِينِه وعِرْضِه، ومن وقع في الشُّبُهَات وقعَ في الحرام،...»**[١]

(١) اخرجه البخاري في صحيحه - باب الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات ومسلم في صحيحه - بَابُ أَخْذِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ

# أخلاقيات تتعلق بالصحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من أصبحَ منكم مُعافىً في جسده، آمنًا في سِرْبِه، عنده قُوتُ يومه، فكأنَّما حِيزَتْ له الدنيا**»[١]. ولا شك أن الإسلام يحث على الحفاظ على سلامة البدن والعقل، والابتعاد عن كل ما يضرّ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

ونحن نستخدم الإنترنت بأجهزة متعددة يوميًا، ونتنقل بين

(١) سنن الترمذي (٢٣٤٦) حسن غريب.

شاشة وأخرى مرارًا، ولكل جهاز أخطار صحية، وطرق وقاية خاصة به. وهذه بعض النصائح الصحية التي من الأفضل اتباعها عند استخدام هذه الأجهزة؛ للمحافظة على العينين[١] والجسم:

١. عدم استخدام الأجهزة لفترات طويلة متواصلة، وهناك قاعدة للاهتمام بهذا تسمى ٢٠-٢٠-٢٠، وهي إبعاد العينين عن الشاشة كل ٢٠ دقيقة، لمدة ٢٠ ثانية، والنظر خلالها إلى نقطة بعيدة مسافة ٢٠ قدم (٦ أمتار).

٢. الاهتمام بالإضاءة، فإضاءة شاشات أجهزتك تكون مثل الإضاءة المحيطة بك.

---

(١) الفوائد من ١ إلى ٥ مترجمة بتصرف من:
YOUR PC IS RUINING YOUR VISION. HERE›S HOW TO BEAT EYE STRAIN – Wired

٣. إبعاد الشاشات مسافة مناسبة من الوجه.

٤. حجم الخطوط المعروضة، وغالبية المتصفحات والأجهزة توفر لك خيارات لتغيير حجم الخط ووزنه؛ ليتناسب مع رؤية عينيك.

٥. إذا كانت هناك مشكلات في العينين، وكنت ترتدي نظارة، فمن الأفضل إضافة مادة مضادة للانعكاس للنظارة Anti-Reflective Coating، لحماية العينين أكثر، وإذا كنت ترتدي عدسات، فمن الأفضل التحويل إلى النظارة كل فترة وأخرى، كما يمكن استخدام قطرات العين للحماية من الجفاف بحسب استشارة الطبيب.

٦. الاهتمام بالجلسة الصحيحة وطريقة الاستخدام الصحيحة لهذه الأجهزة، وهذا يقي من آلام الرقبة،

والرسغ وأصابع اليد. ولكثرة هذه الأجهزة وتنوعها لن نذكر الطرق الصحية لاستخدامها هنا، لكن يمكن البحث عنها في الإنترنت.

٧. عدم التأخر باستخدام هذه الأجهزة لساعات الليل المتأخرة، وهذا يقلل الوقت المخصص للنوم.

٨. أرِح أصابعك ويديك من الكتابة، وأغلب برامج التواصل الكتابي وغيرها توفر إمكانية التسجيل الصوتي، فيمكن استخدامها بدلًا من الكتابة باليد بين فترة وأخرى، حتى لا تُرهق يديك.

وكل شخص يعرف طبيعة جسده وأحواله، ومتى يصيبه الإرهاق، فإذا وصلت إلى تلك المرحلة، فابتعد عن الأجهزة، وأغمض عينيك، وأرح جسدك..

# أخلاقيات تخص الوالدين تجاه أبنائهم

أصبحت الشبكة العالمية للمعلومات قاعدة معرفية للأطفال، فمنها ينفتح الطفل على العالم، ويرى ما لم يره من قبل، وتتسع دائرته الثقافية، وهذا واضح. انظر إلى المعلومات والكلمات التي يعرفها الأطفال، والأفعال التي يقومون بها الآن، وانظر إلى حالك حينما كنت في عمرهم! لم يزد شيء كثير سوى الإنترنت، وانفتاح الأطفال على الأجهزة

التي تسهل الوصول إليه. بل إن الجيل السابق كانت لديه أشياء كثيرة تلهيه وتملأ وقته لا تتوفر لهذا الجيل للأسف، كالمجلات وقصص الكوميكس الهادفة الموجهة للأطفال، وقد توقف أغلبها عن النشر. وأسعار الألعاب مرتفعة، بحيث لم يعد الكثير من الآباء يستطيعون حمل عبئها، وأصبح الطفل يهرب من الإنترنت ليدخل في الإنترنت، من جهاز إلى آخر، تمامًا مثل والديه!

والكثير من الآباء يخضع لطلبات أبنائه الملحة، ليصبح أبناؤه مثل أبناء الآخرين ولا يختلفون عنهم! فيشتري لهم أجهزة توصلهم بالإنترنت منذ سن صغيرة.

وهذه بعض الملاحظات التي ينبغي أن يراعيها الآباء ويتنبه إليها الآباء تجاه أبنائهم في رحلة تربيتهم:

- **الإنترنت يوفر مجتمعات تعليمية مبتكرة للفنون كافة**، لاحظ ما يشاهده وما يتعلمه ابنك وما يهتم به، وحاول أن توفره له إذا لم يكن فيها مخالفات شرعية، حتى يتعلمها ويبدع بها وتصبح هواية مفيدة له، وإن كان فيها شر؛ فنبهه للكف عنها، واشرح له السبب، لا تتركه هكذا دون أن تشرح له خطورته عليه، فلن يكف عن البحث عن هذه الأمور، وإذا ابتعد عنها فستبقى في عقله وقلبه حتى يرجع إليها مرة أخرى دون علمك! وفي كل فنٍّ علم يمكن استخدامه للدعوة وسمو الإسلام، ولعله إذا كبر وأبدع في هذا الفن يكون سببًا لنشر الإسلام، أو عَلَمًا إسلاميًّا في هذا الفن، ولك أجر ذلك. قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه

وسلم: «من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعله»[1]، وقال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

- **استخدام الإنترنت السلبي يسبب العزلة والانطوائية للأطفال**، لذلك من الأفضل تحديد أوقات خاصة لهم لاستعمال الأجهزة المتصلة بالإنترنت، **مع توفير البدائل** للوقت الآخر حتى لا يؤثر ذلك على نفسيتهم ويزيد من تعلقهم وارتباطهم بهذه الأجهزة.
- الاشراف على تسجيل الأبناء في مواقع التواصل الاجتماعي، والأصدقاء المتابِعين لهم، ومعرفة الذين

---

(١) صحيح مسلم – كتاب الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته.

يتحدثون معهم في هذه المواقع، قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما مثلُ الجليسِ الصالح، والجليسِ السوء، كحاملِ المسك، ونافخِ الكير، فحاملُ المسك إما أن يُحذيَك، وإما أن تبتاعَ منه، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبة، ونافخُ الكير: إما أن يُحرقَ ثيابك، وإما أن تجدَ ريحًا خبيثة**»(١)، فالواجب على الآباء والأمهات متابعة أصدقاء أبنائهم ومن يجالسوهم.

- **حث الأبناء على صلة الرحم** باستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي، ومؤالفة قلوبهم مع أقربائهم من نفس سنهم، وأعمامهم وأخوالهم، وما أجمل تعويد الطفل على هذه الخصلة الحسنة منذ نعومة أظفارهم!
- تحدثنا في باب الأخلاقيات التي تتعلق بالصحة عن

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٣٨).

أفضلية عدم الجلوس لفترات طويلة على هذه الأجهزة، **فينبغي تنبيه الأطفال في حال كانت جلساتهم غير صحية،** أو كانوا يجلسون لمدة طويلة، فمن أكثر أسباب تقوس الظهر للجيل الجديد والأطفال هو الجلوس لساعات طويلة بطرق خطأ أمام جهاز الكمبيوتر، وحمل الأجهزة الذكية لفترات طويلة يسبب ضعف الأربطة في أوقات مبكرة[١].

كما يجب التنبه أيضًا إلى أن النظر الطويل للشاشات عند اللعب بالألعاب الإلكترونية وغيرها يؤدي إلى تعب العينين، وقد يؤدي إلى ضعف الرؤية والرؤية الضبابية والصداع[٢].

---

(١) مترجم بتصرف من Rounded Upper Back: Causes and Prevention of Kyphosis - Dr Craig Popp / Fox Valley Orthopedics

(٢) مترجم بتصرف من Playing Video Games May Cause Eyestrain - By Troy Bedinghaus, OD / Verywell Health

وقد مرَّت معنا نصائح متعلقة بالعينين وكيفية الوقاية من الأخطار التي قد تصيبها..

- **الألعاب الإلكترونية** أصبحت غالبيتها متصلة بالإنترنت، وتسمح للاعبين بالتواصل بينهم، **فيكثر فيها السبّ والشتم**، فلينبَّه الأبناء إلى كبح ألسنتهم، وعدم التعرض للآخرين وسبهم، وهناك طرق للشكوى في هذه الألعاب، فيستطيع اللاعب تقديم شكوى ضد الأشخاص الذين يقومون بالسب وغيره من الأفعال السيئة، فيقوم القائمون على هذه الألعاب بتقييم هذه الملاحظات والعمل على منعها.
- أغلب هذه الألعاب الإلكترونية المتصلة بالإنترنت أصبح بها متاجر لشراء الإضافات، فمثلاً يمكن تطوير شخصية

معينة بشراء درع لها، أو أسلحة، أو تغيير شكل الشخصية وغيرها، والكثير ممن يلعبون هذه الألعاب يسرف في شراء هذه الإضافات، ويدفع أموالًا كثيرة لتطوير لعبته. **فيلزم منع الأبناء من الإنفاق على هذه الإضافات دون إشراف**، ونصحهم في التفكير بهذه الإضافات قبل شرائها، هل هي مناسبة أم يمكنهم استخدام هذا المال في أمور أخرى ذات فائدة أكبر؟ ﴿وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

- بعض التطبيقات والأجهزة توفر خاصية تحكم الآباء، وخاصية تقييد المحتوى للأطفال، ويمكن الاستفادة منها للتحكم بما يفعله الأبناء ومراقبتهم. لكن ينبغي التنبه إلى أن خاصية تقييد المحتوى مثلًا صُممت بحسب الثقافة

الغربية (إذا كان التطبيق غربيًا)، لذلك يلزم معرفة ما تعرضه هذه التطبيقات أيضًا.

والتصرف بحكمة تجاه الأبناء مهم، وخاصة في أمور التقنية الحديثة، فلا يُمنعون منها كلها، كما لا يترك المجال مفتوحًا لهم أيضاً. ويوجَّهون توجيهًا صحيحاً، ليأخذوا منها المفيد، ولا يكونوا أقلَّ معرفة من غيرهم في جيلهم، فيشعروا بالنقص وعدم مواكبة أبناء مجتمعهم...

# كلمة أخيرة

في نهاية هذه الرسالة، أسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن تكون سببًا لتوضيح بعض الأمور المهمة، التي يجب أن يلتفت إليها المسلم في استخدامه اليومي للإنترنت.

وعلينا أن نتذكر أن المسلمين واجهة للإسلام وسفراء له، فكل أمر نقوم به إنما ننقل به صورة الإسلام إلى الآخرين، فينبغي أن نكون قدوةً حسنة، ونمتثل تعاليم ديننا الحنيف، وما يأمر به من حسن الأخلاق، **وبدلًا من أن نتأثر بغيرنا، فليتأثر غيرنا بنا!**

ولنتذكر حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام: «**من سنَّ في الإسلامِ سُنّةً حسنَةً فعُمِل بها بعده، كُتِبَ له مثلُ أجرِ من عَمِلَ بها ولا يَنْقُصُ من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلامِ سُنّةً سيّئةً فَعُمِل بها بعدَه، كُتِبَ عليه مثلُ وِزْرِ من عَمِل بها ولا يَنْقُص من أوزارهم شيء**»[1]

والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

---

(١) صحيح مسلم - كتاب العلم: باب من سن سنة حسنة أو سيئة.

الحمد لله رب العالمين



«المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده»

رواه البخاري ومسلم

أخلاقيات الحوار

أخلاقيات التعامل مع المرئيات

أخلاقيات الحفاظ على الحقوق

أخلاقيات القراءة وأخذ المعلومة ونشرها

أخلاقيات المراسلات والمحادثات

أخلاقيات تخص الوالدين تجاه أبنائهم

أخلاقيات تتعلق بالملف الشخصي

أخلاقيات تتعلق بالصحة